Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فبعد أن يصورهما جالسين يرسمان حلم المستقبل وعشه الجميل الذى يحتوى الكون كله ، يفاجئنا بأنهما يفعلان ذلك فى « زمن بلا ألوان» وأن لؤلؤة هذا الحلم« بلا شطآن » ، وكأن القافية تتدخل لديه لتسلب من الحلم لونه ومن درته مرساها ، مثلما يتدخل الشاعر الرجل الناضج لينضح على الصورة المبكرة شيئا من عرقه وأرقه ومعرفته بالحياة .

ومع أنه يمضى فى نشوة اللحظة لينسى مع صاحبته أهم معالم «هويته» فى الاسم والميلاد والعنوان فإنه سرعان مايعترف بأن لديه من حصيلة الأحزان ماينبغى له أن ينساه كى يدخل فى عالم هذا الحلم الأثيرى الجميل . وإذا كانت قراءة الشعر نقديا لا تتم إلا بالتعرض لتقنياته التعبيرية وتوضيح أثرها الجمالى فإن هذه القطعة ـ وبقية أجزاء القصيدة ومجموع أشعار الديوان ـ توظف ملمحين أسلوبيين بارزين ، هما :

ـ الاعتماد المكشوف على طريقة التوازى بين الحركات الصوتية والدلالية لتحديد إيقاع القصيدة الجهير وموسيقاها الغالبة وتخطيط حركات المعنى فيها ، وذلك عن طريق تكرار نوعين من القوافى ، أحدهما هو المعروف فى الشعر العربى منذ نشأته وهو قوافى ختام الأبيات على اختلاف أطوالها ، وهو هنا النون الساكنة المسبوقة بمد الروىّ ، ألوان / جدران / شطآن / عنوان / نسيان / الآن / أبوان / حرمان / مكان . تسع قواف فى صفحة واحدة تجعل المقطوعة شبه عمودية موالية للذائقة السائدة فى الشعر العربى قبل الحداثى ، أما القافية الثانية فهى التى تسمى فى اللغات الأوربية « أنا فورا» وهى تكرار الصدارة أو قوافى المطلع ، وتتمثل هنا فى «رسمنا» التى تتردد أربع مرات فى هذا الجزء اليسير من القصيدة وعشر مرات موزعة على أنحائها ، ومعنى ذلك أن الإيقاع الخارجى الرنان هو الذى يغلف النص الشعرى ويكسبه حلاوته البارزة ، لكنها تلك الحلاوة التى سرعان ما يفطم القارئ نفسه عنها كلما تقدم عمره فى خبرة صنوف الشعر وعرف من مذاقاته المركبة ما يتطلب إرهاف الحواس وتجريب أنواع العذوبة المعنوية فى الإيقاعات الباطنة الخفية .